"غرافيتي التحرير" يوثّق غضب المتظاهرين وأحزانهم وآمالهم 2
مدرسة في الناصرية تواكب المظاهرات وتكمل المنهج الدراسي 3
الفن في ساحة الاحتجاج: ثورة الوعي الوطني.. شعلة لمستقبل مختلف 3

توزع مجاناً

الانتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(33) السنة الاولى - الجمعة (6) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

أحزاب وجماعات مسلحة تريد الالتفاف على الاحتجاجات

اعتداءات بالطعن والضرب على متظاهرين في ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

تعرض عدد من المتظاهرين الخميس إلى طعنات بالسكاكين، بعد دخول مئات المحتجين، ضمن مظاهرة كبيرة، لدعم الاحتجاجات السلمية.

وقال مصدر طبي في ساحة التحرير، امس الخميس، إن "ما يقارب 13 متظاهرا تعرضوا لطعنات بسكاكين في منطقة الظهر، والصدر بينهم ثلاث فتيات، وتلقوا العلاج في خيم الأطباء".

وأضاف، أن هناك أعداداً أخرى تعرضت لطعنات بالسكاكين ولكن لم يعرف عددها لغاية الان".

وتابع أن "الطعنات بالسكاكين بدأت وقت توافد مجاميع كانت تهتف بهتافات سياسية يقدر عددها بـ 800 شخص وتقوم بضرب كل من يسألهم عن انتمائهم أو أسباب تواجدهم بالسكاكين".

وكانت ساحة التحرير قد شهدت امس الخميس توافد المئات من أنصار الأحزاب السياسية في العراق.

وحمل المتظاهرون (الوافدون إلى ساحة التحرير) الأعلام والرايات التي تشير إلى الأحزاب السياسية وسط هتافات تمجد العراق.

وظهر في مقطع فيديو تم تداوله على مواقع التواصل الإجتماعي توافد المحتجين عبر نفق ساحة التحرير قبل أن يتم التعرض إليهم من قبل محتجين آخرين ويجبرونهم على العودة ومغادرة أماكن تجمع الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد منذ نحو شهرين.

كما أظهر مقطع فيديو آخر لحظة مغادرة أنصار الأحزاب السياسية مواقع التظاهرات في ساحة التحرير.

ويأتي ذلك في ظل مخاوف من امتداد ظاهرة "التظاهرات المضادة" التي أطلقتها الأحزاب والجماعات المسلحة إلى النجف التي تشهد توتراً بين المتظاهرين وذوي قتلى التظاهرات، الأيام الماضية، الذين قضوا بنيران قوات الأمن وحراس "مرقد الحكيم"، حيث ارتفع عدد القتلى إلى 26 متظاهراً بعد وفاة أحد الجرحى متأثراً بإصابته.

وقال مصدر طبي إنّ نحو 13 شاباً تعرضوا للطعن على أيدي ملثمين يحملون سكاكين ومفكات حادة، وإن الإصابات في الظهر والبطن والذراع والفخذ، وأغلبها وقعت في ساحة التحرير أو بالقرب منها، لافتاً إلى أنّ "جميع المصابين أُسعِفوا، وهم بحالة مستقرة تماماً، ولا يوجد أي منهم في حالة خطرة".

في المقابل، قال ناشط في ساحة التحرير، إن "حوادث الطعن قامت بها مجموعة دخلت مع تظاهرات الأحزاب والمليشيات التي دخلت قبل ساعات إلى ساحة التحرير"، مضيفاً أنّ "الهدف واضح، وهو ترهيب المتظاهرين بشكل يجعل قسماً منهم يخاف وينسحب، وإرغام الباقين على الاصطدام معهم، ثم توفير حجة للأمن للدخول وفض التظاهرات تحت غطاء السلم الأهلي والأمن".

من جهته، قال الناشط المدني ميثم علي، إنّ "الجهات التي دخلت ساحة التحرير اليوم، تابعة لجماعات مسلحة واحزاب في السلطة، وقد حاولت تخريب التظاهرات وحرفها عن مسارها، من خلال رفع شعارات طائفية وأخرى سياسية لاعلاقة للتظاهرات بها، وبعد تجنّبهم، صعّدوا الاستفزاز بطعن المتظاهرين"، محملاً قوات الأمن العراقية مسؤولية حماية المتظاهرين.

وأظهرت مقاطع فيديو وصور من داخل ساحة التحرير عدداً من ضحايا عمليات الطعن، متهمين صراحة من سمّوهم "جماعة الأحزاب والجماعات المسلحة" بالوقوف وراء تلك الاعتداءات.

ووفقاً للمصادر ذاتها، وجّه ناشطون دعوات إلى زيادة زخم ساحة التحرير لإفشال لعبة "الشارع المضاد" التي أطلقت شراراتها الأحزاب والمليشيات، امس الخميس.

وغطت قنوات فضائية عراقية تابعة لأحزاب وفصائل مسلحة تظاهرات "الشارع المضاد" لأول مرة، وأطلقت عليها اسم "تظاهرات دعم العراق وكسر المؤامرات"، وانطلقت في بث موحد ومباشر من داخل ساحة التحرير.

ويأتي ذلك مع تواصل التظاهرات والاعتصامات في مدن جنوبي البلاد ووسطها، مع استمرار الإضراب العام بالمدارس والجامعات في تلك المحافظات.

وحول الوضع في ساحة التحرير، اكد شهود عيان ان الأكثرية واضحة للتظاهرات الشعبية لتي انطلقت منذ شهرين، وسط مساع لناشطين لمنع الانزلاق إلى أي استفزاز من قبل متظاهري الأحزاب المتجمعين في الساحة عند خيمة نصبوها هناك مع صور لزعامات دينية وأخرى حملت أعلاماً أميركية أحرقت، أو وُضعَت عند باب الخيمة.

استمرار التظاهرات في ذي قار.. وجسور الناصرية مفتوحة

□ ذي قار / حسين العامل

أفاد مراسل (الاحتجاج) في ذي قار باستمرار التظاهرات امس الخميس في المحافظة، وسط دعوات لعدم وقف الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب.

كما أوضح أنه تم فتح جميع الجسور في الناصرية باستثناء جسر الزيتون الذي سيغلق مدة أربعين يوما حدادا على أرواح القتلى الذين سقطوا خلال الاحتجاجات.

من جهته، أكد قائد عمليات الرافدين اللواء جبار الطائي، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء العراقية، أن الوضع الأمني في ذي قار مستتب والدوائر الرسمية والمؤسسات ستشهد عودة الدوام الرسمي.

كما شدد على أن جميع الدوائر الرسمية تحت حماية قوات الأمن في الوقت الحالي، مضيفاً أن هناك تعاوناً كبيراً مع المتظاهرين في ساحة الحبوبي.

وكانت مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، شهدت الأسبوع الماضي، احتجاجات دامية أدت إلى مقتل العشرات، ما أثار غضب الأهالي والمحتجين، حيث عمد بعضهم خلال الأيام الماضية إلى مهاجمة مركز الشرطة، قبل أن تتدخل بعض الوساطات العشائرية والمدنية بهدف تهدئة الأوضاع.

وأعلنت نقابة المحامين بالمحافظة في وقت سابق رفع 200 دعوى قضائية ضد رئيس خلية الأزمة في محافظة ذي قار، الفريق جميل الشمري، من قبل ذوي الضحايا في المحافظة. وفي وقت سابق، أصدر القضاء مذكرة قبض بحق الفريق جميل الشمري، رئيس خلية الأزمة في ذي قار والمبتعث من قبل رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي.

ويوم الأربعاء، تعهدت اللجنة العسكرية المكلفة بالتحقيق في الأحداث الدامية التي شهدتها المحافظة الجنوبية، بكشف تفاصيل ما جرى أمام الرأي العام، ورفع تقرير نهائي إلى رئيس الوزراء. وقال رئيس اللجنة إن "اللجنة ستكتب تقريراً نهائياً يعرض على رئيس الوزراء بعد الاستماع إلى جميع الأطراف".

كما أكد أن "اللجنة استمعت إلى شهادات الضباط في المحافظة، وسوف تكون شفافة وتكشف كل تفاصيل ما جرى في المحافظة خلال الأحداث الأخيرة أمام الرأي العام"، مؤكداً أن "دور الإعلام مهم في نقل الحقيقة من دون تزييف".

وعقب ذلك، أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق، تشكيل لجنة للتحقيق في تلك الأحداث. وقال المتحدث باسم المجلس عبد الستار بيرقدار، في بيان مقتضب في حينه، إن "مجلس القضاء الأعلى شكل هيئة تحقيق مكونة من ثلاثة من نواب رئيس محكمة استئناف ذي قار للتحقيق العاجل في عمليات قتل المتظاهرين خلال اليومين الماضيين".

يشار إلى أن مفوضية حقوق الإنسان في العراق، أعلنت الأربعاء (4 كانون الأول/ديسمبر) ارتفاع حصيلة ضحايا الاحتجاجات خلال الشهرين الماضيين إلى 460 قتيلاً وأكثر من 17 ألف جريح.

وقال علي البياتي، عضو المفوضية في تصريح صحافي، إن شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر الماضيين شهدا مقتل ما لا يقل عن 460 متظاهرا في مختلف المحافظات الوسطى والجنوبية ومن ضمنها العاصمة بغداد.

كما أوضح البياتي أن أعداد الجرحى تجاوزت 17400 مصاب، وأن أكثر من 3 آلاف منهم أصيبوا بعاهات دائمة نتيجة بتر الأطراف أو فقدان البصر أو إصابات أخرى.

إلى ذلك، رجح عضو المفوضية، استمرار التظاهرات، عازيًا ذلك إلى أن استقالة الحكومة وحدها لن تكفي لامتصاص غضب المتظاهرين.

نريد وطن:

يعني حماية مصالح العراقيين، والحفاظ على ممتلكاتهم ومصادر أرزاقهم

■ يكتبها متظاهر

من بين المناورات التي بات يعتمدها أزلام الطبقة السياسية وشبكاتهم المخاتلة، إظهار استمرار التظاهر والاعتصامات وتدفق المسيرات التضامنية معها، بوصفها إمعان في زعزعة الاستقرار، والحاق الضرر باصحاب المتاجر والمكاتب والدكاكين والباعة الصغار. وكذلك تعطيل الحياة العامة من دوائر ومؤسسات ومستشفيات ومدارس ومعاهد وسوى ذلك مما له علاقة بالمصالح المباشرة للمواطنين عامة، واصحاب الدخل المحدود والباعة المتجولين. وكل ذلك يعني بوضوح أن المنتفضين وليس الطبقة السياسية المهيمنة هم الذين يعطلون الحياة والمصالح العامة ويلحقون الضرر بها.

وهذه واحدة من أحابيل وتلفيقات كل الانظمة والحكومات اللاديمقراطية المعزولة عن شعوبها، وأساليبها لتفكيك وإجهاض أي حراك واحتجاج يهدف للتخلص من الحكام الفاسدين والمنظومات التي يعتمدونها، والتي هي في اساس تعطيل الحياة العامة والخاصة عبر سياساتها ونهجها في مصادرة ارادة المجتمع وتجريد طبقاته وفئاته وافراده من حق العمل وتأمين مستلزمات حياة كريمة وضمان أسباب ذلك من خدمات وتعليم وصحة وبيئة إبداع وخلق. والنظام المحاصصي النهّاب هو، وليس المتظاهرون، من يتسبب في إفقار المجتمع وسلب خيراته وجعل اغلبيته تحت خط الفقر، والبطالة، والأمية، والضياع في المجمعات الهامشية التي لا تليق بالبشر. والطبقة السياسية المهيمنة على مقدرات العراقيين، هي وليس المتظاهرون من يُعطّل طاقة المجتمع وأفراده من المساهمة في بناء البلد وتعظيم انتاجه من الخيرات والثروات ووضع الوطن على طريق التقدم والتطور الحضاري.

إن ما يتسبب في تعطيل الحياة العامة ويلحق أفدح الاضرار بالمواطنين وأشغالهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم، هو اصرار آباء شُبه دولة الفساد والمحاصصة ومصادرة الارادة الوطنية على الحيلولة دون الاستجابة للمطالب المشروعة التي ينادي بها المتظاهرون المعتصمون في ساحات الحرية والتغيير، ويواصلون جريمة إزهاق ارواح شبابها، والاستماتة في إعادة انتاجها لحكومة هجينة معزولة تخدم مصالحها وتضع البلاد من جديد تحت رحمة زبانيتها وميليشياتها المنفلتة الوقحة.

وخلافاً لدعاوى قادة السلطة الجائرة، يقوم المعتصمون بتنظيم تجمعاتهم وتوزيعها، بالقدر الذي يضمن استمرار حراكهم بعيداً عن مواقع العمل والمحلات التجارية والمراكز الحيوية التي لها علاقة بمصالح الناس. والقيادات الامنية والسياسية والحكومة نفسها برئيسها قد أكدت منذ البداية ودون انقطاع على أن المندسين هم الذين يتعرضون للممتلكات العامة والخاصة والحكومية، وهم، وليس المتظاهرون من يُخرب ويحرق ويعتدي ويسرق. لكنهم لا يُفصحون عن هوية هؤلاء المندسين، كما هو الحال مع القناصين والقتلة والمسؤولين عن الخطف والاعتقالات والاغتيالات الغادرة.

لقد بدأت تتضح معالم النضوج والوعي والتنظيم والفرز وتوزيع المهام في حواضن المعتصمين وفي تنسيقياتهم. وينعكس ذلك في تشكيل الجماعات وتوزيعها حسب تخصصاتها، بما في ذلك ما يتعلق بحماية ساحات الاحتجاج من المندسين، والمكلفين من الميليشيات والاجهزة الامنية بتنفيذ مهام تخريبية لتشويه الطابع السلمي للمظاهرات والإساءة للمتظاهرين والتعرض للقوات الامنية لتبرير توجيه الرصاص الحي عليهم واستهداف نشطائهم بتشخيصهم لمطاردتهم واختطافهم او اعتقالهم.

واذا كان المتظاهرون على وعي ودراية بمناورات رجالات السلطة المتصدعة، عازمون على معالجة كل ما يواجههم من ثغرات او نقاط ضعف، وفي مقدمة ذلك حماية المرافق العامة والحفاظ على الممتلكات الخاصة ومصادر أرزاق الكادحين، فإن من يعطل الحياة العامة ويلحق الاضرار والخسائر بموارد البلد هم من بيدهم السلاح وموارد الدولة وسلطة القرار في البرلمان وحكومة تصريف الاعمال، والقيادات التي تواصل اجتماعاتها الليلية بحثاً عن بديل رثٍ مستهلك، وعليهم وحدهم أن يعيدوا الحياة والاستقرار والحيوية للبلاد بالتخلي عن أوهامهم بامكانية انتاج خرائبهم والتشبث بنظام كان فاقد الصلاحية منذ انبثاقه. وصار اليوم في حالة موت سريري..!

عدسة: محمود رؤوف

تأملوا الفجر العراقي الجديد

■ ناصر الحجاج

لوم الذين اعتادوا على رؤية العراقيين أذلاء فصدام المجرم الذي جاءت به معادلات أنكلو. أمريكية مثّل الوجه المعتم للعراق، كان عراقيا، كالذين وقفوا أذلاء مع بريطانيا وإيران، وأمريكا وتركيا... فمثلوا الوجه الذليل للعراق القديم، وجه تعاون مع الإنكليز ذيلاً، ومع العثمانيين تابعاً، ومع البويهيين والسلاجقة والتتار والترك... نعم ذلك العراقي القديم.

العراقي اليوم خرج من أسره، وعاد إلى الحرية ليقول للعالم مجددا، كما ابتدعتُ الكتابة، واخترعت العجلة، وبنيت الحضارة الأولى، أنا عائد إليكم لا لأبني دولتي الصغيرة مقابل أمريكا واليابان وألمانيا، وإسرائيل، والصين، وحسب، بل لأكون أمة قائدة تنفع البشرية في التكنولوجيا والعلوم الإنسانية، في صناعة جيل جديد من الألكترونيات لم تعهده الإنسانية، إن عبقريتي أنا الإنسان العراقي الجديد، أكبر من أن تدخلني في صراع مع أخي الإنسان في هذا البلد أو ذاك، بل هي تشدني إلى ان ابدع هاتفاً محمولاً يفوق ما صنعته البلدان الأخرى، واصنع وسائط نقل أقل كلفة وأكثر أمانا وأسرع أداء.. أريد أنا العراقي الجديد أن أعود لأشارك في انتاج الغذاء والدواء والسكن للشعوب الأخرى.

أعلم أنا العراقي انني غُيّبت عنكم طويلا، وأعلم أن العالم بحاجة لي، جامعاته، ومراكز أبحاثه ومستقبله كله، هاأنذا أعود لكم منتجا مساهماً في خير البشرية.

أنا هنا، أعلن عودتي، فكفوا غثاءكم عني، وقدروني حق قدري، واحذروا أن تعترضوا طريقي، لأن ذلك لن يوقفني بل سيجعلني أكثر إصرارا على الحياة وقد يكلفكم غالياً.

تأملوا روح هذه الأمة العراقية، التي تشرق شمسها من جديد.

فمن شاء أن يشارك العراق زهو إشراقه فليقدم، ومن لم يشأ فليتأمل الفجر العراقي الجديد.

مـــاكـــو وطـــن مـــاكـــو دوام

الـطـلاب: الاحـتـجـاجـات قـبـل الـدراسـة أحـيـانـاً

□ براء الشمري

على الرغم من مرور أكثر من شهرين على بدء الدراسة في الجامعات العراقية، إلا أن الطلاب الجدد في المراحل الأولى لم يتمكنوا من الانتظام في الدوام بسبب التداعيات التي رافقت الاحتجاجات العراقية منذ انطلاقها في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

نسبة مهمة من طلاب هذه المرحلة هم من الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم العشرين عاما، قرروا الانضمام إلى التظاهرات التي تحوّلت فيما بعد إلى اعتصامات وإضراب عن الدوام شمل تعطيل كليات وجامعات في بغداد والمحافظات الجنوبية.

وبحسب مسؤول في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، فإن أغلب المقبولين الجدد في المرحلة الأولى لم يلتحقوا بالدوام في جامعاتهم بالعاصمة بغداد والمحافظات الجنوبية، مؤكدا أنّ بعضهم اكتفى بتسجيل مباشرته في الكلية التي قبل فيها ثم قاطع الدوام.

وأشار إلى وجود توجيهات إلى عمداء الكليات التدريسيين بضرورة عدم الضغط على طلبة المرحلة الأولى الجدد حتى وإن لم ينتظموا بالدوام الرسمي، مبينا أن الوزارة لم تتخذ القرار المناسب بعد بشأن الطلبة الذين انقطعوا عن الدوام. وأوضح أن أي قرار بهذا الشأن سيأخذ بعين الاعتبار الظروف التي مر بها الطلاب، وانضمام أعداد كبيرة منهم إلى المتظاهرين.

وأيّاً كانت إجراءات وزارة التعليم بحق الطلاب المتظاهرين، فإنها لن تكون ذات قيمة لطلبة المرحلة الأولى الذين خرجوا إلى ساحات الاعتصام للتضحية بدمائهم مقابل الحصول على وطن، وفقا لما قاله سجاد الموسوي، وهو أحد الطلبة المقبولين في المرحلة الأولى بكلية الهندسة في بغداد، موضحاً أنه كان ينتظر بلهفة ومنذ سنوات يومه الأول في الجامعة، وكان يعتقد أنه سيكون تاريخيا بالنسبة له.

وأضاف "بالفعل أصبح يوم المباشرة تاريخياً ولكن في ساحة التحرير وليس في حرم الجامعة"، مبينا أن تأخره سنة أو اثنتين عن إكمال دراسته أمر يمكن تعويضه، إلا أن الذي يضيع وطنه فإنه لن يجده الا من خلال انضمامه إلى صفوف الحراك الشعبي.

وبيّن أنه تعرف على أصدقاء جدد من المرحلة الأولى بالجامعات خلال تواجده في ساحات التظاهر، مؤكدا أنه "لن يعود إلى منزله قبل أن يتحقق التغيير المنشود الذي يتناسب مع الدماء الطاهرة التي سالت في ساحات الاحتجاج".

وتحطّمت أحلام بعض الشباب الذين كانوا ينتظرون انتهاء التظاهرات والمباشرة بدوامهم في المرحلة الأولى على أيدي القوات العراقية التي قمعت التظاهرات، وبحسب الناشط علي الناشي فإن ٣ من طلاب المرحلة الأولى قتلوا في التظاهرات، اثنان في مدينة الناصرية وثالث في بغداد، مبينا أنه سينظم حلقة تعارف ثانية في ساحة التحرير لإطلاع الناس على قصصهم بدلا من التعارف الذي كان يفترض إقامته في الكليات مطلع كل عام دراسي.

وقال الناشط في احتجاجات محافظة البصرة، أحمد وديع، إنّ طلاب الجامعات والمدارس مثلوا نواة الحركة الاحتجاجية في المحافظة التي شهدت سقوط بعضهم كضحايا للعنف المفرط، مؤكدا أنّ عددا كبيرا من طلاب المرحلة الأولى مازالوا يشاركون في الاحتجاجات بإصرار وعزيمة كبيرين غير مبالين بالعام الدراسي الذي فاتهم، لأنهم يقارنون أنفسهم بالآخرين الذين فقدوا أرواحهم في سبيل العراق.

وشدد الأستاذ في جامعة بابل بالنجف، حسن الفتلاوي، على ضرورة قيام وزارة التعليم باتخاذ إجراءات تضمن لطلبة المرحلة الأولى حقوقهم من دون الإضرار بالمسيرة التعليمية، مؤكدا أن الفصل الدراسي الأول لم يتبق منه إلا شهر واحد ونسبة كبيرة من طلاب هذه المرحلة لم تتلقَ أي محاضرة.

"غرافيتي التحرير" يوثّق غضب المتظاهرين وأحزانهم وآمالهم

□ فاضل النشمي

لم يكتف المحتجون العراقيون، أو من باتوا يعرفون بـ«شباب ثورة تشرين»، بالمظاهرات والهتافات للتعبير عن مطالبهم، بل عمدوا إلى اجتراح أكثر من طريقة لإيصال أفكارهم ومطالبهم إلى كل من يرغب أو لا يرغب في سماعها.

وإلى جانب الأغاني الحماسية والمسرحيات والعروض السينمائية المتواصلة في ساحة التحرير الداعمة للاحتجاج والمحرضة على إدامته، برزت رسوم «الغرافيتي» التي غطت جدران البنايات في ساحة التحرير ونفقها، كما في ساحات التظاهر في المدن المختلفة، باعتبارها إحدى أهم أدوات التعبير التي وثقت الحراك الاحتجاجي منذ الأيام الأولى لانطلاقه في مطلع تشرين الأول الماضي.

وبادر طيف واسع من الفنانين من مختلف الفئات العمرية في وقت مبكر من عمر الحركة الاحتجاجية، إلى تزيين نفق ساحة التحرير بأنواع اللوحات التي تحاكي مواضيع الاحتجاجات وتوثق أحداثها، إلى جانب تناولها لمختلف الفعاليات والأنشطة التي رافقت الحركة الاحتجاجية وما قام به شبابها من أعمال وتضحيات.

ومن ساحة التحرير، انتقلت موجة «الغرافيتي» إلى ساحة الاعتصام وسط مدينة البصرة الجنوبية، حيث قامت مجموعة «شناشيل» الشبابية بالرسم على الجدران والحواجز الإسمنتية في الساحة. ونشط فنانون وفنانات في محافظة كربلاء لتزيين الشوارع والأنفاق القريبة من مبنى المحافظة وسط المدينة بمختلف الرسوم.

وإذ ارتبط فن «الغرافيتي» في بداية ظهوره في القرن العشرين بأجواء موسيقى «الهيب هوب» في الولايات المتحدة، وبأجواء السلم في أكثر من مكان، فإنه ارتبط هذه المرة بظروف غاية في التعقيد والخطورة في العراق، كما حدث في البلدان العربية التي شهدت موجة المظاهرات منذ عام 2011، وتناول مواضيع لم تبتعد عن أجواء العنف المفرط وضحاياه الذي قابلت به القوات الأمنية المحتجين وانتقاد الطبقة السياسية.

ويُلاحظ أن عدداً غير قليل من الرسومات في نفق ساحة التحرير ركز على أعمال العنف التي طالت المتظاهرين بالرصاص الحي وقنابل الغاز المسيلة للدموع التي تسببت بمقتل كثير من المحتجين، وفي جانب منه ركز على توثيق الحروف الأولى من أسماء الضحايا وبطولاتهم.

واحتلت الرسومات الناقدة للأوضاع السياسية والمعيشية حيزاً غير قليل، غير أن الطابع المأسوي والحزين الذي ارتبط ببعض الرسومات، لم يمنع من تنفيذ أعمال أخرى تختزن طاقة كبيرة من الأمل بغد أفضل.

وفي جميع الأحوال، ساهمت اللوحات والرسوم المنفذة في إضفاء طابع جمالي على نفق ساحة التحرير وبقية الأماكن بعد أن كانت عرضة للإهمال، فجعلت منها ما يشبه المعارض المفتوحة أمام أنظار المارة.

ويقول الفنان هادي الخطاط، وهو أحد المساهمين في أعمال الخط والرسم وتنفيذ اللوحات الضوئية في ساحة التحرير والمطعم التركي: "شباب ثورة تشرين استفزوا عدداً كبيراً من الفنانين وحفزوهم على الإبداع، لذلك وجدنا فنانين كباراً وأطباء ومهندسين وطلبة ينفذون مختلف الأعمال والمواضيع الفنية في ساحة التحرير وساحات في محافظات أخرى".

وأوضح الخطاط أن الرسالة التي وجهتها الأعمال الفنية والرسومات "واضحة صريحة ومن دون رتوش، فهي عبرت عن أعظم لحظة عراقية منذ عام 2003. وأهم ما فيها أنها أزعجت جماعات الإسلام السياسي التي لا تطيق الفن وتكرهه بكل تجلياته، من الرسم والموسيقى والغناء وحتى الشعر".

وإلى جانب أعمال الخط والرسم في نفق التحرير، والكلام للخطاط "قمنا رفقة مجموعة من الفنانين بتنفيذ أعمال ولوحات تتعلق بالاحتجاجات وما رافقها عُرضت في قاعة كولبنكيان للفنون، وتمحورت الفكرة التي نفذناها عبر اللوحات مع بعض الزملاء حول أن العراق ليس وطناً نعيش فيه، إنما وطننا الذي يعيش في داخلنا".

كان الخطاط نفذ قبل نحو أسبوعين لوحة إعلان ضوئية ارتفاعها تسعة أمتار وعرضها متر وربع المتر، وضعت على مبنى «المطعم التركي» الشهير الذي يستخدمه المحتجون مقراً ميدانياً، وكتب عليها «قلعة الأحرار»، بدلاً عن تسمية «جبل أحد» التي أطلقت على المطعم بعد سيطرة المتظاهرين عليه وإقامتهم الدائمة فيه.

فنانو البصرة يتضامنون مع ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

قدم ممثلون من مدينة البصرة في العاصمة بغداد مشاهد تحاكي الأحداث التي تجري في ساحة التحرير عن طريق تقديم فعالية "مسرح الشارع" حيث صوروا بطريقة دراماتيكية سلمية التظاهرات، وكيف كانوا يتلقون الرمي بالرصاص الحي في محاولة لتفريق احتجاجاتهم.

وجرت هذه الفعالية أمام حشد من الجماهير المتظاهرة في ساحة التحرير وهم يحاولون تغطية هذه المسرحية التي تحاكي ما يمرون به على مدى شهرين بهواتفهم الذكية ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي.

يقول ممثل أثناء تقديم العرض المسرحي وهو يوزع الأعلام العراقية: "أنا شهيد. احتفظ بهذا معك كذاكرة. لا تفقده".

ويقول ممثل آخر يدعى، علي عصام، "إن الرسالة التي يمكن تسليمها بسرعة هي رسالة فنية، سواء كانت موسيقى أو شعراً أو بالتمثيل. تم تقديم المسرحية للناس. عندما يرى شخص ما المسرحية على الهاتف، فإنه يشعر بأنها حقيقية، والألم الذي يمر به هؤلاء الشباب سيشعر به هو أيضاً، قدمنا أداءً جيداً".

يقول مصطفى، مدير متطوع في مكتبة: "أنا أعشق التعليم، ومع ذلك لم أستطع إنهاء دراستي. يمكن أن تساعدني الكتب الآن في إكمال تعليمي وحتى الآن لم نضع الكتاب جانباً، نحن جيل PUBG. نحن أيضاً جيل مثقف ومستيقظ بضمير وعادات جيدة."

أما المخرج مسلم حبيب يقول "عندما انتهى الاضطهاد وهدأ المحتجون، جاء دور الفن وزاد الوعي. ولدينا خيام سينما ومسرح وموسيقى. كما أنشأنا وزارة ثقافية صغيرة، حيث نعرض أفلاماً عراقية، ونأتي أيضاً بالموسيقيين والروائيين الذين ينظمون ورش عمل ويناقشون العلاقة بين الكتاب والثورة".

عدسة: محمود رؤوف

المدرسون يلقون الدروس في ساحة الاحتجاج:

مدرسة في الناصرية تواكب المظاهرات وتكمل المنهج الدراسي

□ مرتضى الحدود

وسط صخب الاحتجاجات في محافظة ذي قار واضراب نقابة المعلمين شرع كادر من التدريسيين بإنشاء مدرسة صغيرة في زاوية من ساحة الحبوبي مركز الاحتجاجات وتدريس الطلاب فيها.

عمار العكيلي مدرس اللغة العربية في ثانوية الرازي وجد في متابعة دروس طلابه ضرورة لا تقل اهمية عن مشاركتهم في التظاهرات، اذ اجمع مع بعض مدرسي المدارس الحكومية على استغلال فترة التظاهرات والإضراب الذي اعلنت عنه نقابة المعلمين ليؤسسوا مدرسة اسموها "مدرسة ثورة أكتوبر".

يقول العكيلي إن المدرسة الصغيرة تحاكي واقع الاحتجاج الطلابي بهدف معرفة مطاليب هذه الشريحة والمناهج التي يرغبون دون سواها. ويضيف حول الفكرة "انشأت المدرسة المرتجلة داخل خيمة من خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي وباشرت بتدريس المراحل المنتهية من السادس الاعدادي والثالث المتوسط بسبب اهمية المرحلتين في ظل التوقيت الزمني الدراسي".

احد المحتجين في ساحة التظاهر تبرع بجلب مقاعد الجلوس البلاستيكية لتكون بديلا عن المقاعد الخشبية الخاصة بالطلبة في مدارسهم المنتظمة، بينما نأت خيمة المدرسة في احدى الطرق المؤدية لساحة الاعتصام لتكون بعيدة بعض الشيء عن صخب الهتافات.

وتبدأ الدراسة في الثامنة صباحا وتستمر حتى الثانية عشرة ظهرا لتكون صورة مشابهة لتوقيت المدارس الرسمية، الا ان الدرس الواحد فيها اصبح (٦٠) دقيقة بزيادة (١٥) دقيقة عن التوقيت الرسمي في المدارس بهدف تعويض التأخير الحاصل نتيجة الاضراب.

مدرسة الثورة كما يسميها بعض المتظاهرين صورة جديدة من التحضّر وطريقة للمطالبة بحقوق التعليميين، فالإحصائيات الرسمية تكشف عن اكثر من (٩٠) مدرسة طينية في ذي قار وان هناك حاجة الى (٨٠٠) بناية مدرسية لإنهاء الدوام المزدوج في المدارس، إضافة إلى نقص في الملاكات التدريسية والمستلزمات الدراسية.

نقابة المعلمين المركزية قالت في بياناتها السابقة ان الحكومات المتعاقبة على العراق تركت الطلبة في العراء وبصفوف مكتظة ومناهج دراسية ملتبسة وبنايات متهالكة، واتخاذ قرارات تراها النقابة غير مدروسة توضع لطلبة المدارس وحتى على مستوى الكوادر التدريسية.

المناهج الدراسية تعاني هي الأخرى من مشاكل كبيرة بحسب منى عبد الفوازي مدرسة اللغة العربية التي تحدثت بشأن ذلك: "تجرى تغييرات مستمرة على المناهج الدراسية فتسبب مشكلة للطلبة مع ضياع الوقت في العطل والمناسبات المختلفة، كما أن المعلومات الموضوعة هي اكبر من عقلية الطالب فتجدها تناسب طلبة السادس الاعدادي او الخامس بينما يضعونها للثالث المتوسط، وكثيرا ما تكون مليئة بالأخطاء".

وتضيف "لا ننسى ان الدورات التي تعطى للمدرسين لغرض تطوير قابلياتهم هي دورات خجولة لا ترقى للتعديلات السريعة التي تجرى كل سنة في حين كانت التعديلات سابقا تحصل كل خمس سنوات فيتاح للجميع استيعابها".

وجوار خيمة الاعتصام يحث الطلاب بعضهم البعض على ضرورة الانخراط في متابعة دروسهم. يقول محمد ابراهيم طالب في السادس الاعدادي إن اهمية الحضور للدراسة بأهمية المشاركة في التظاهرات. نحن نرفض التسيّب، فمسؤوليتنا الاحتجاجية مرهونة بمواصلة الدراسة، ولا يمكننا اعطاء مبرر لأحد بالتخلي عن واجباته الدراسية ومستقبله".

ويبدو الحماس على وجه الطالب جعفر ناصر بعد أن لا حظ حضورا متفاعلا من زملائه ويقول بشأن ذلك: "اشعر باندفاع ما كنت أشعر به خلال دوامي بالمدرسة الحكومية، فأنا أرى تشجيعا من اساتذتي الذين أخذوا على عاتقهم هذه المهمة، كما أرى زملائي الذين يشاركون في التظاهرات ويواصلون دراستهم وهما أمران يصبان في بناء بلدنا بشكل أجمل".

ولم تقف مدرسة ثورة اكتوبر عند هذا الحد بل استطاعت استقطاب عشرة مدرسين في اختصاصات الرياضيات والكيمياء والانكليزي ممن توافدوا على ساحة الاعتصام في الحبوبي ولم يعلموا بهذا المشروع مسبقا فتطوعوا بإلقاء الدروس ومواكبة الاحتجاجات.

يقول اسامة رحيم وهو مدرس لغة عربية إن عدة تساؤلات طرحت في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من قبل أولياء الامور حول التأثير السلبي لمشاركة ابنائهم في الاحتجاجات من خلال عدم اكمال المنهج واستيعاب دروسهم العلمية.

ويضيف قائلا: كان أولياء الطلبة قلقين من تأخر ابنائهم وهو ما سيثقل على كواهلهم ويجبرهم على زجهم في دروس خصوصية كي ينالوا معدلات عالية في الامتحانات النهائية. حفزنا ذلك على تحمل المسؤولية الوطنية والتربوية والتوجه الى ساحة الاعتصام حاملين ادوات التعليم والخطة الدراسية المقررة".

ذو الفقار علي طالب في الثالث المتوسط لزم البيت بعد أن منعه ذووه من الالتحاق بساحة الاعتصام خشية على سلامته ولكن بسبب سكنه القريب من ساحة التظاهر فإن للفضول دفعه للتعرف على طبيعتها فاكتشف مدرسة الثورة وقرر المواظبة فيها.

ويقول حول تسلله من البيت والالتحاق بالصف التعليمي "أردت مواصلة دروسي التي توقفت في مدرستي الثانوية وعدم اضاعة الوقت وقد اقنعت أهلي بذلك برغم مخاوفهم وأنا التزم بذلك منذ عدة ايام".

ويرى ذو الفقار أن "الاساتذة الذين تجمّعوا من عدة مدارس يجهدون انفسهم من اجل ايصال المعلومة وتبسيطها لنا عكس ما كنت اراه في مدرستي او في مدارس زملائي، فلم يكن بعض الاساتذة متفاعلين معنا بسبب الروتين او انهم يحاولون انهاء وقت الدرس بأي شكل من الاشكال".

وفي خيمة الدراسة يبدو التفاعل الانساني في افضل حالاته بين الطلاب وهم بملابسهم البيضاء التي حملت رمزية استمرار التعليم وبين المدرسين المتطوعين، إذ يقفون في صف واحد موصلين رسالة مفادها أن تعطيل المؤسسات الحكومية والمدارس هو للضغط على الحكومة في بغداد من أجل تنفيذ مطالب المتظاهرين.

شكد أراذل انتم؟

■ سعدون محسن ضمد

مستعدين تمنحون شرف هذه الثورة الشبابية العظيمة لاسرائيل ولامريكا أو السعودية أو قطر او الامارات، لاي كان، بس ممستعدين تمنحوه للشهداء واصدقائهم الاحياء. ليش؟ لأن ما مستعدين تعترفون بان هذي ثورة ضد ظلمكم وفسادكم وجرائمكم وعمالتكم.

هسه لو اللي طالعين مية وميتين، أو حتى لو الف والفين، همين ميخالف، بس المشكلة اللي طالعين ملايين، وبعشر محافظات، ويا محافظات؟ محافظات "الوسط والجنوب" يعني علي والحسين والعباس والمنابر والحسينيات والمواكب واللطميات كلها طالعة ضدكم، يعني اذا ردنا نتساهل فاللي ثاروا ضدكم يشكلون اكثر من 75 % من قاعدتكم الانتخابية، فاذا كل هذوله عملاء او يتم التلاعب بيهم من قبل العملاء، فشنو چنتو اتسوون كل هذي السنين؟ وين تنظيماتكم وين جماهيركم وين قواعدكم وين أثر الفلوس اللي نهبتوها؟

مناسبة هذا البوست هو محاولة بعض الوصوليين النزول لساحات التظاهر في عملية تلكيط رزق رخيصة، والمشكلة انه اللي تروجلهم قيادات الاحزاب السياسية وكروباتهم! ليش؟ حتى ايكولون شوفو؟ هو هذا مستوى الثورة وهذوله اللي حركوها.

×××××

سؤال:

ما دام السيد رئيس الوزراء هو المسؤول الأول عن جريمة قتل المتظاهرين، ما يعني أنه طرف في القضية، وهو مع ذلك رئيس أعلى سلطة تنفيذية في البلد، فمن يجب أن يتولى متابعة إجراءات تحريك الدعوى ضده والتحقيق معه؟ وهل يجب انتظار نهاية الفترة الانتقالية لتفعيل هذا الموضوع؟ ثم كيف نضمن عدم استعماله سلطته في التلاعب بالادلة؟

××××××

تسلل

اليوم اشاهد لاول مرة خطاً من الاضوية معلق في مدخل جسر الاحرار، يربط بين جانبيه، ويرسل علامة على أن الاسترخاء يحاول أن يجد له مكاناً في هذه البقعة المزدحمة بالتوتر، خاصة وأن الشباب على الحاجز كانو هادئين على غير العادة.

مع ذلك هناك سبب آخر جعل هذا الخط من الاضوية يثير دهشتي، لأنني قبل ان اتبينه وانا باتجاهي نحو الجسر كنت قد تركت ورائي الشباب في ساحة الوثبة يشعلون اطاراتهم ويتجمعون حولها، استعدادا لليلة متوترة. سألت نفسي، هل هناك ذراعان يعملان بالتنسيق مع بعضهما، أم أنهما اتجاهان مختلفان يحاول كل منهما أن يفعل ما يراه مناسبا هذه الأيام؟

بعيدا عن الساحة والجسر، هناك من يتحدث عن محاولات محمومة لبعض الكيانات والجهات والاحزاب لتجد لها مكانا في التحرير وما حولها. فمثلاً بعضهم يحاول أن يتغلغل بين الشباب المحتج، ليقنعهم بحمل اسمه، أو تسمية خيمتهم باسم كيانه، في عملية إيحاء إلى أنه كان موجوداً هنا ايام الدخان والرصاص وعمليات الكر والفر.

الفن في ساحة الاحتجاج

ثورة الوعي الوطني.. شعلة لمستقبل مختلف

□ قحطان الفرج الله

يمتزج النسيج الاجتماعي في عراق ما بعد تشرين، كامتزاج الألوان في اللوحة التشكيلية مبرزا، مفهوم الوحدة الوطنية المتشكلة من علاقات بين المختلفين والمتعارضين.

ولكنها مع ذلك تبقي الاسئلة مشتعلة حول دور المثقف والفنان ومهمته في المجتمع والدولة، وكيف يتخلص من تهمة السلبية والنرجسية التي وصف بها على مرّ حقب تاريخية وثورية كثيرة في العراق على الأقل؟ هل سيظل في ساحة نفي السلطة ومعارضتها والتنظير ضدها ليكون عدوها؟ هل سيهادن ويكون بصفها؟

هذا من جانب السلطة... ومن جانب المجتمع هل ستكون النخبوية هي أداته للعزلة؟ هل سيفهم نبض الشارع ويؤمن بأن على الأرض عرب من نوع آخر؟ عرب صغار تعددت جذور ثقافاتهم وانفتحوا على علم جديد... هل سيفقد المثقف فاعليته وخصوصيته إذا كان بصف من لا يعرفهم ولا يعرف حقوقهم؟... واعني بالخصوصية اطلاعه بإنتاج الفكر وصناعة المعرفة... اعتقد أن دور المثقف الحقيقي الان يكمن بخلق واقع فكري جديد، وإنتاج وتنظيم مطالب تؤمن بحركة الزمن وتغيير نماذج التفكير خارج صناديق النرجسية والاحتكار الطبقي.

إن مهمة الفنان اليوم مهمة عويصة وعليه؛ يجب تغيير مساراته كي يخرج من المأزق، فمشكلته الان لم تعد مع السلطة السياسية، أو الدينية فقط، بل اعقد إنها: مع الممانعات من داخل منظومة التفكير نفسها التي لا تزال تجتر التاريخ والتراث وتعيد إنتاجه وتغفل الواقع بكل تعقيداته، مشكلته من نقطة البداية التي يجب أن تكون من الواقع إلى المستقبل لا من الماضي إلى الماضي، ومن هنا أنا اخالف معظم المثقفين الذين يصدمهم الواقع دائما ويسقط ما في أيديهم ولا يستطيعون المواجهة لضعف الأدوات لانهم كمن يواجه الدبابة بالخنجر، فاذا كان الواقع صادمًا دومًا؛ فعلينا أن تكون أدواتنا من الواقع ذاته كي نواجه بجدية، لا أن نستوردها من عالم آخر، دون معرفة استخدامها.

ما يُلاحظ على الحركة التشكيلية التي انبثقت مع احتجاجات تشرين في بغداد نزوعها نحو صناعة المستقبل لا العودة إلى الماضي، فهي في اغلب تجلياتها تميل إلى كسر القيود والاعتماد على استخدام تدرجات الألوان الباردة، معبرة بذلك عن أمل الحياة الذي يمثله شعار (أريد وطن).

تعتمد اغلب اللوحات على عنصر الفاعلية الجمعية، والإثارة المشتركة بين الشخوص والثيمات في اللوحة، وتحويل فكرة الضياع إلى وجود شعبي يبحث عن هدف سام.

كما برزت من حيث الموضوعاتُ الفنية ظاهرة السخرية من أدوات الدولة في قمع الاحتجاجات

والتعبير عن تلك الأدوات بأنها أحد أهم مقومات البقاء والمقاومة والصمود، فهي وإن قتلت المواطن فانها تشعل روح الوطن في آخرين كثر.

كما برزت ثيمة المرأة بشكل لافت في بعدها والعنصر الفلسفي المولد لكل حركات الاحتجاج والصمود فهي الوطن. هي المرأة الأرض التي تنبت كل جميل، ولكن ظهورها لم يكن عاديا فصورة المرأة في اللوحة التشرينية تمثل تصورا بصريا وذهنيا يشير إلى كسرٍ للقيود الدينية والاجتماعية والمذهبية، فلم تعد اللوحة تطالب بحرية المرأة، بل المرأة الان هي من تطالب المجتمع والسلطة إلى السير في درب الحرية، وهذا ما يؤيده الزخم اللافت لحضور النساء في ساحات الاحتجاج.

إن اللوحة التشكيلية وفي اغلب عناصرها المشكلة موضوعيا وتقنيا تؤكد هذا التصور، فإن مثل هذه الاعمال لا تكشف عن خصائص ذات قيمة مباشرة يمكن استظهارها في العمل الفني من خلال نظرة سطحية مستعجلة، بل على العكس تدفع المتلقي إلى البحث عن العلاقات الداخلية التي تربط العمل بالمشاهد أو بمحيطه المادي والمعنوي معًا، ويكفي ردا حضاريا أن يكون الرسم أحد أدوات الاحتجاج في عالم يضج بانتشار الجهل والأمية.

إن الرسم يشكل ظاهرة يجب التوقف عندها طويلا في مسيرة الاحتجاجات في العراق فهي ظاهرة وعي تُتيح لنا التأمل في عبقرية الأدوات المستخدمة للاحتجاج، فعدنا يُعيد الرسم والفن فاعليته بين الناس فهذا يعني أن المجتمع يستعيد فعاليته المجتمعية والإنسانية أيضًا، عبر صياغة المفاهيم والمطالب بصورة حضارية وعليه تكون مساحة العقلانية وتقبل الاخر هي الأقرب من لغة العنف والسلاح، إذا كان الرسم سلاح المقاومة فعراق ما بعد تشرين في مقدمة أمم تنزع رداء الحرب نحو رداء السلام، وأول الغيث رسمٌ ثم ننتصرُ..

ادب احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(33) السنة الاولى - الجمعة (6) كانون الأول 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

حملة على الفيسبوك تتحول إلى أرض الواقع

مبادرات تطوعية لدعم المنتج الوطني ضمن مشروع "أناعراقي"

□ عامر مؤيد

الاحتجاجات المستمرة منذ أربعين يوما تقريبا اعادت الروح الوطنية للكثير من ابناء العراق وجعلتهم يفكرون بوعي اكبر تجاه مصالح وطنهم.

لا يمكن انكار المشاركة الواسعة لطيف كبير من ابناء الشعب بالتظاهرات في مختلف المحافظات العراقية ومنهم من بقي حتى يومنا هذا في ساحات الاعتصام".

مبادرات تطوعية عدة خرجت من رحم الاحتجاج منها ما يتعلق بالتنظيف وإعادة تأهيل بعض الأبنية فضلا عن الرسم على الجدران الخربة.

من ضمن ما انتشر خلال الأسبوعين الماضيين هو حملة "دعم المنتج الوطني" والتي كان فضاء الفيسبوك حاضنا لها بشكل كبير.

يقول رائد سليم احد الداعين لهذه الحملة في تصريح لـ(احتجاج) إن "الفكرة لم يتفق عليها بل جاءت وليدة للاحتجاجات وهي تأكيد لشعار أنا عراقي".

واضاف ان "التفاعل الآن كبير في وسائل التواصل الاجتماعي حيال هذا الامر وهناك رغبة حقيقية تجاه الاعتماد على المنتوجات العراقية".

وبين ان "الكثيرين بالفعل بدأوا بمقاطعة المنتوجات غير العراقية وعدم شرائها وذلك لدعم الصناعة والزراعة العراقية".

وأشار الى ان "هذه الحملة بدأت بشخص وستستمر حتى تصل الى كل بيت عراقي لان المنتج العراقي لايقل شأنا عن بقية المنتوجات".

صفحة باسم "دعم المنتج الوطني" وصلت الى مايقارب مليون معجب في غضون ايام قلائل وتوقعات بان تزداد مع مرور الايام.

اصحاب الاسواق بالفعل لاحظوا كثرة السحب على المنتج العراقي لاسيما الألبان فيما اكدوا ان البعض لايشغلون بالهم بمثل هذه الامور".

فيصل صاحب متجر لبيع المواد الغذائية يؤكد في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "الإقبال على المنتوجات العراقية اصبح بشكل كبير بعد الاحتجاجات الاخيرة".

وبين ان "المنتج الإيراني والتركي عليه الإقبال الاكبر لكن الان المواد المصنعة محليا عليها نسبة شراء كبير وحتى نحن كأصحاب محال ضاعفنا نسبة الطلب عليها".

وأشار الى ان "الشراء بالتأكيد فقط للمنتج العراقي لاننا نفتقد الكثير من المنتجات ولكن نطمح ان يكون المستقبل افضل من ناحية التصنيع العراقي".

الإقبال على المنتوجات العراقية لم يقتصر على المواد الغذائية ومساحيق التنظيف فقط بل تجاوزه الى الفواكه والخضراوات.

ويواجه مصدِّرو الرمان المصريون أزمة كبيرة بعد خسارة السوق العراقي الذي يمثّل أكبر الأسواق بالنسبة إلى الرمان المصري، وذلك بعد قرار السلطات هناك في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي منع وارداته من كل المناشئ، بما فيها مصر.

يقول أحمد خلف، صاحب إحدى شركات تصدير الحاصلات الزراعية نقلا عن وسائل اعلام مصرية إن القرارات الفجائية بغلق أسواق تصديرية أمام المنتجات المصرية، تؤدي إلى خسائر جمّة للمصدّرين، إذ إنهم يكونون في الغالب قد اشتروا المحصول وأعدّوه للتصدير.

احد المغردين في صفحة دعم المنتج الوطني كتب: معمل البان الديوانية عاد للعمل بطاقته القصوى بعد ازدياد الطلب على منتجاته المتنوعة، وارتفاع طلبات الشراء لدرجة تصفير الانتاج يومياً.

وبين ان المعمل الان يجهز طلبيات الديوانية وبغداد والحلة وكربلاء، ويضطر العاملون فيه الى البقاء الى ما بعد اوقات الدوام الرسمي للايفاء بالتزامات التجهيز المحجوزة للمنتجات بعد ان كان المعمل ينتج كميات محدودة جداً بسبب ضعف الطلب المحلي ومنافسة المستورد في الاسواق.

هددوا بـ "تشخيصهم وفضحهم"..

رسالة من ناشطين في التحرير إلى السيستاني: هذا ما فعلته "جماعات منظمة" باسمك!

□ متابعة / الاحتجاج

وجه عدد من المتظاهرين والمعتصمين في ساحة التحرير، الخميس، خطابا الى المرجع الديني الاعلى علي السيستاني، بشأن دخول مسيرة الى ساحة التحرير حاملة شعارات باسم المرجعية، فيما طالبوا المرجعية بتكرار تأكيد موقفها السابق الرافض لحمل اسمها او صورها في ساحات الاحتجاج من قبل أي جهة.

وجاء في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه امس الخميس "نحن مجموعة من ناشطي ساحة التحرير والساحات المحيطة، ندين ونستنكر ما حصل اليوم من نزول مجموعات منظمة الى ساحة التحرير تهتف بأسماء وترفع صوراً وأعلام أخرى غير العلم العراقي".

وطالب الناشطون، المرجعية العليا في النجف، والتي "بينت موقفها المشرف بأكثر من خطبة وبيان صادر عنها أنها ترفض تلك الممارسات، بأن تؤكد وتلزم كافة الصنوف بعدم رفع صورها والهتاف باسمها داخل ساحات التظاهر، وذلك لأن من يدعون بأنهم اتباعاً للمرجعية العليا هم أبعد من ذلك بكثير، وهم جماعات منظمة وتابعة لأحزاب الفساد والسلطة ويتخذون من اسم المرجع الأعلى غطاء لهم، والدليل في ذلك ما حصل اليوم من عدم الاعتراف بتوجيهات المرجعية ونزولهم يهتفون باسمها تحت ذريعة طرد المندسين".

كما رفضوا واستنكروا "ما حصل امس الخميس، داعين المرجعية العليا إلى "تجديد رفضها لما حصل كونها المسؤولة عن بيان موقفها إزاء ما حصل ولا يحق لغيرها بيان ذلك".

وأكد المتظاهرون في خطاب إلي "احزاب السلطة الفاسدة جميعاً دون اي استثناء، أنهم واعون بما تخطط له تلك الأحزاب ومستعدون لردهم"، محذرين من "اتخاذ الرموز العراقية غطاء لمحاولات ركوب التظاهرة او المساس بها".

وطالبوا تلك الأحزاب، بـ"إبعاد مجموعاتهم المنظمة والتي نزلت لإثارة الشغب والفوضى داخل الساحات بحملهم السكاكين والادوات الجارحة والحارقة"، مهددين بـ"بفضح تلك المجاميع ومن يقف خلفها في حال استمرت تلك الأعمال".

من جهة اخرى ايد حزب الدعوة الاسلامية، امس الخميس، المسيرة التي انطلقت باتجاه ساحة التحرير بهدف "طرد المخربين"، فيما دعا انصاره وجماهيره للمشاركة الواسعة في الاحتجاجات.

وجاء في بيان الحزب الذي تلقت الاحتجاج نسخة منه: "زحفت الجماهير المؤيدة للمرجعية الدينية العليا والتظاهرات السلمية الإصلاحية الى ساحة التحرير ببغداد وهي تصدح بالشعارات التي تدعم التغيير والتجديد ومحاربة الفساد، وتندد بالتخريب والمندسين، وتؤيد المطالب المشروعة للمتظاهرين في الوسط والجنوب، وتؤكد على ان الاصلاح مهمة وطنية داخلية تنهض بها قوى الشعب بكل شرائحه وقواه السياسية والاجتماعية والعشائرية وبتوجيه ورعاية من المرجعية الدينية العليا وتعاون كل الخيرين من أبناء هذا الوطن الحبيب، وتظافر جهودهم".

العمود الثامن

سكاكين حزب الدعوة

■ علي حسين

لا يخدعنكم الكلام المنمق والمعسول الذي أطلقه حزب الدعوة حول تأييد التظاهرات والمطالب الشعبية، وأن هناك رغبة شعبية بالوصول إلى ساحة التحرير وأن "المواطنين قاموا باستئجار العجلات بأنفسهم لنقلهم إلى الساحة"، كل هذا الكلام لا يدخل عقل طفل، لأن الذي يريد أن ينظم تظاهرة سلمية لا يحاصر متظاهرين شبانا ويمزق أجسادهم بالسكاكين والشفرات ولا يؤلب المجتمع على بعضه، ولا يرتد بنا إلى عصر وطبان وسبعاوي وفدائيي صدام، فالهجوم البربري على شباب التحرير ليس فقط جريمة لكنه فضيحة مكتملة الأركان، تكشف لنا أي نوعية من البشر يحكموننا. المطلوب اليوم أن نحاكم هؤلاء الذين نفذوا الهجوم، وأن يخرجوا لنا لنعرف منهم بوضوح، من الذي دفع لهم، ومن الذي أعطاهم الأوامر، وطبعا بالتأكيد البعض منا يعرف من هي الرؤوس الكبيرة التي خططت ودبرت لهذه الجريمة. إذا صدقنا فرضا- بيان حزب الدعوة بأن المتظاهرين جاؤوا بشكل طوعي، وإذا صدقنا. أيضا. أن أجهزة الأمن ليس لها دور، وأن قوات مكافحة الشغب لم تخلع ملابسها وترتدي الدشاديش والملابس المدنية، وإذا افترضنا أن رئيس الوزراء المطرود عادل عبد المهدي لم يكن له دور في المسرحية إذا صدقنا كل ذلك، فمن البديهي أن تقول لنا الحكومة وبوضوح من الذي دبر الهجوم على المتظاهرين الشباب؟، وإلا سنجد أنفسنا أمام مناورة مكشوفة لإطالة أمد الفساد السياسي لأقصى فترة ممكنة، ولتدبير مبررات لمسؤولين فاسدين يتسابقون لنهب أموال الشعب وتهريبها. إن الحكومة سقطت في اللحظة التي سمحت فيها بقتل وتعذيب ومطاردة متظاهرين ذنبهم الوحيد أنهم طالبوا بالقصاص من المفسدين وبتقديم الخدمات وبالتنمية والإصلاح، ما حدث امس الخميس، هو صناعة البطانة الفاسدة التي كونت ثروتها ونفوذها في غفلة من الزمن، ومن ثم هي تقاتل بكل ما تملك من أسلحة لكي تحتفظ على ما استولت عليه من مناصب وأموال ونفوذ، هؤلاء هم أعداء العراق الجديد، طبقة من المنتفعين والانتهازيين ومروجي الأكاذيب والراقصين على كل الحبال، ومن ثم ليس غريبا أن نجدهم يظهرون في الفضائيات يوزعون الابتسامات الصفراء، فكلهم وجوه مختلفة لعملة واحدة رديئة. إذن الحفلة كانت مرتبة ومصنوعة ومفبركة قادها مسؤولون عملوا من خلال غرفة عمليات واحدة، هدفهم منذ البداية التشويش بأصواتهم المزعجة على روعة تظاهرات الشباب في ساحة التحرير، كان رأس الحربة في هذه الحفلة سياسيون ومسؤولون جفت ضمائرهم واشتعلت حناجرهم بالأكاذيب والادعاءات، بدءا من اتهام المتظاهرين بالانتماء لحزب البعث المقبور وبتنفيذ أجندات أجنبية، مرورا بالخطب الرنانة التي يلقيها علينا كل يوم شلة أنس الحكومة، وانتهاء بتنظيم تظاهرات شعارها السكين في ظهر شباب التحرير.. كنت أتمنى أن يجيبني السادة في حزب الدعوة عن كيف وجدوا أنفسهم اليوم مع التظاهرات؟ فيما ظلوا خلال الأسابيع الماضية يشتمون المتظاهرين ويخونونهم من خلال قناة آفاق الناطقة باسم حزب الدعوة، هل التظاهرات التي تطالب بالخدمات والإصلاح حرام؟، فيما التظاهرات التي تهتف للأحزاب السياسية حلال؟.. الذين خططوا لجريمة ساحة التحرير، ينبغي محاسبتهم فورا، لأن أمثالهم لا يمانعون في حرق كل شيء في سبيل مصالحهم الخاصة.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف